لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون هذا الامر لا يتيسر في كل آونة اي في كل حين فيضيفون كل الى آونة على توهم انها اسم مفرد على وزن فاعلة لان كل لا تضاف الى الجمع المنكَّر وانما الآونة جمع أَوان واصلها أَأْوِنة بهمزتين على وزن أَفْعِلة مثل زَمان وأَزْمِنة

ويقولون الم تفعل كذا وألم تفعل كذا فيقدمون الواو على الهمزة وهو ممتنع في كلامهم لان الهمزة تتقدم على العاطف دائماً فيقال أَوَلم تفعل أَوَكان الامر كذا ومنهُ أَوَلم ينظروا في ملكوت السماوات والارض أفَلم يسيروا في الارض أُثمَّ اذا ما وقع آمنتم بهِ وقس على ذلك

ويقولون هم الصيَّاغ والسوَّاح فيعكسون في اللفظين والصواب الصوَّاغ بالواو لانهُ من صاغ يصوغ والسبَّاح باليآء لانهُ من ساح يسيح

ويقولون شَرَع ان يتكلم فينقضون احد طرفي الكلام بالآخر لان قولهم شرع يدل على ان مضمون الخبر بعدهُ اي التكلم حاصلٌ في الحال وادخال أنْ على يتكلم يدل على انهُ مُنتظَر لان النواصب كلها تفيد الاستقبال فالصواب حذف أن

ويقولون نظرت المحكمة قضية فلان فيُعدّون الفعل في هذا المعنى بنفسهِ وهو انما يتعدى كذلك اذا كان المقصود بهِ تأمُّل الشيء بالعين واما اذا كان المراد النظر العقلي وتدبُّر الشيء بالفكر فيعدَّى بفي يقال نظرت في الامر

ومثلهُ قولهم ظهر بعد رؤية الدعوى ان الامر كذا وكذا وليس هذا الموضع مما يصحّ فيهِ استعمال لفظ الرؤية لانها لا تكون الا بالعين والصواب بعد النظر في الدعوى

ويقولون هو من اهل الحماس اي الشجاعة لا يكادون يستعملون هذه اللفظة الا كذا وهو عجيب مع ان العامة كلهم يقولون الحماسة بالتآء وهو الصواب

ويقولون نفذ ما في يدهِ من المال اي فرغ وصوابه نَفِد بالدال المهملة

ويقولون جهّز لهذا العمل الوقود الكافية فيؤنثون الوقود على توهم انهُ جمع والصواب تذكيرهُ لانهُ اسمٌ مُفرَد ووزنهُ فَعُول بفتح الفآء

ومثلهُ قولهم الرفات البالية وعند فلان رياش ثمينة وانما الرُفات مُفرَد على حدّ الحُطام والفُتات والصحيح في الرياش انهُ مُفرَد ايضاً بمنزلة اللِباس والدِثار والفِراش وما اشبه ذلك وهو المشهور في الاستعمال

ويقولون طعامٌ مفتخَر واثاثٌ مفتخَر اي فاخر ويلفظونه بفتح الخآء وهو استعمالٌ عاميٌّ ومنهُ القطار المفتخَر من قُطُر سكة الحديد . وانما الافتخار التمدّح بالمزايا والاحساب ولا معنى لهُ هنا كما انهُ لا وجه لفتح الخآء لان الفعل لازم

ويقولون طلب اليهِ ان يخيط لهُ ثوباً وساومهُ في ثمن السلعة فطلب اليهِ كذا وكذا وانما يقال طلب اليهِ بمعنى رَغِب اليهِ اي سألهُ بضراعة والوجه طلب منهُ

ويقولون دخلت فاذا زيدٌ خرج فيستعملون الماضي بعد اذا الفجآئية بدون قد وهي لازمة لهُ لان اذا لا يقع الفعل بعدها الا حالاً فاذا جيء

بعدها بالماضي قُرِن بقد ليتقرب من زمان الحال ولذلك يُقرن الماضي بقد في الجملة الحاليّة ايضاً كما تقرّر كل ذلك في مواضعهِ

ويقولون تكتّمت الخبر فيجعلون تكتّم متعدياً وهو لا يكون الا لازماً يقال تكتّم فلانٌ اذا كتم نفسهُ او امرهُ كما يقال تستّر وتحجب ونحو ذلك

ويقولون ميناء امينة فيؤنثون لفظ الميناء وهو مذكرٌ في استعمالهم ووزنهُ مِفعال لاِفعلآء قالوا واشتقاقهُ من الونى لان السفن تَني فيهِ اي تفترعن جريها

ويقولون هل هذا الامر يعجبك فيقدمون الاسم على الفعل بعد هل وهو ممتنع لان هل اذا دخلت على جملةٍ خبرها فعل وجب تقديم الفعل فيقال هل يعجبك هذا الامر واذا لزم تقديم الاسم لغرضٍ بياني جيء مكانها بالهمزة فيقال أهذا الامر يعجبك وتعليل ذلك في اماكنهِ من كتب النحاة

ويقولون انا في هذا الامر مثل فلان سوآء بسوآء ولا يكاد يتحصل معنى لهذا التركيب والصواب اسقاط بسوآء ونصب سوآء الاول على انهُ حالٌ مؤكدة لعاملها وهو ما تقدمها من معنى التشبيه

ويقولون قَطْر الركاب وقَطْر البضاعة ويلفظون القطر بفتح فسكون فيحرّفون هذه اللفظة عن وضعها لانها انما نُقلت من قِطار الابل وهو ما قُطِر منها اي جُعل بعضهُ تالياً لبعض فحرّفتها العامّة ثم تبعتها الكتّاب وهو غريب • ويقولون في جمعها قطورات وكانهُ محرّف عن قُطُرات بضم القاف والطآء وهي جمع قُطُر جمع قطار على حدّ طُرُق وطُرُقات

ويقولون يوم الثلاث ويوم الاربع وهو من متابعة العامة ايضاً والصواب

الثلاثآء والاربعآء بالالف الممدودة فيهما ولفظ الاول بضمّ اولهِ ولفظ الثاني على مثال أذكيآء

ويقولون اطّردَ خطّتهُ في امر كذا اي مضى على خطّتهِ واستمرَّ على طريقتهِ فيستعملون هذا الفعل متعدياً وهو لا يُستعمَل الا لازماً يقال اطّرد الماءُ اذا تتابع سيلانهُ واطّردت الاشيآء اذا تبع بعضها بعضاً واطّرد الامر اذا استقام على جهتهِ وأصل كل ذلك من الطرد بُني على افتعل لمعنى المشاركة كأن الشيء يطرد بعضهُ بعضاً على حد قولك ازدحم القوم واستبقت الخيل وما جرى هذا المجرى

ويقولون فعل ذلك لكي اذا لقي زيداً يشكرهُ فيفصلون بين كي وفعلها باذا وجملتها وهو ممتنع لان كي من الموصولات الحرفية والموصول وصلتهُ كالكلمة الواحدة فلا يجوز فصل احدهما عن الآخر . والصواب في هذا التركيب ان يقال لكي يشكرهُ زيدٌ اذا لقيهُ او حتى اذا لقي زيداً يشكرهُ وحتى في هذا الموضع حرف ابتداء (ستأتي البقية)

ذكرى الهند

(تتمة ما سبق)

وفي كلكتا مكتبة عمومية انشأتها الحكومة المحلية وقد زرناها فصادفنا فيها مدرّس اللغة العربية رزق الله افندي عزّو البغدادي فادخلنا المكتبة واخذ يرينا الكتب العربية الخطيّة والمطبوعة وهي شيءٌ كثير وفيها من الكتب الانكليزية واللاتينية والفارسية والسريانية ما لا يُحصَى عددهُ وكلها